. @ 174 @

قال سعيد بن جبير إن هذه الآية التي تضمنت لعن القاذف وتوعده الشديد إنما هي خاصة في رماة عائشة وقال ابن عباس والضحاك وغيرهما بل هذه لجميع أزواج النبي عليه السلام غلظ ا أمر رميهن لمكانهن من الدين فلعن قاذفهن ولم يقرن بآخر الآية توبة ع وقاذف غيرهن له اسم الفسق وذكرت له التوبة وقالت جماعة من العلماء بل هي في شأن عائشة إلا أنه يراد بها كل من اتصف بهذه الصفة وقال بعض هذه الفرقة إن هذه الآية نزلت أولا في القاذفين ثم نزلت بعد ذلك الآية التي صدرت في السورة التي فيها التوبة وقد تقدم القول في ! 2 2 ! ما معناه واللعنة في هذه الآية الإبعاد وضرب الحد واستيحاش المؤمنين منهم وهجرهم لهم وزوالهم عن رتبة العدالة وعلى من قال إن هذه الآية خاصة لعائشة تترتب هذه الشدائد في جانب عبد ا بن أبي وأشباهه وفي ضمن رمي المحصنة رمي الرجل معها وقد يكون مؤمنا والعامل في قوله ! 2 2 ! فعل مضمر يقتضيه العذاب أي يعذبونه ! 2 2 ! أو نحو هذا وأخبر ا تعالى أن جوارحهم تشهد عليهم ذلك من أعظم الخزي والتنكيل فيشهد اللسان وقلب المنافق لا يريد ما يشهد به وتشهد الأيدي والأرجل كلاما يقدرها ا عليه وقرأ جمهور السبعة تشهد بالتاء من فوق وقرأ حمزة والكسائي يشهد بالياء والدين في هذه الآية الجزاء ومنه قول الشاعر شهل بن شيبان الزماني + الهزج + .

(ولم يبق سوى العدوان % دناهم كما دانوا) .

أي جازيناهم كما فعلوا مثل المثل كما تدين تدان وقرأ جمهور الناس الحق بالنصب على الصفة للدين وقرأ مجاهد الحق بالرفع على الصفة عز وجل في مصحف ابن مسعود وأبي بن كعب يومئذ يوفيهم ا الحق دينهم بتقديم الصفة على الموصوف ورويت عن النبي صلى ا عليه وسلم وقوله ! 2 2 ! يقوي قول من ذهب إلى أن الآية في المنافقين عبد ا بن أبي وغيره وذلك أن كل مؤمن ففي الدنيا يعلم ! 2 2 ! وإلا فليس بمؤمن . .

قوله عز وجل $ سورة النور الآية 26 $.

اختلف المتأولون في الموصوف في هذه الآية ب الخبيث والطيب فقال ابن عباس ومجاهد والضحاك وقتادة هي الأقوال والأفعال ثم اختلفت هذه الجماعة فقال بعضها المعنى الكلمات والفعلات الخبيثات لا يقولها ولا يرضاها إلا ! 2 2 ! من الناس فهي لهم وهم لها بهذا الوجه وكذلك ! 2 2 ! وقال بعضها المعنى الكلمات والفعلات الخبيثات لا تليق وتلصق عند رمي الرامي وقذف القاذف إلا بالخبيثين من الناس فهي لهم وهم لها بهذا الوجه وقال ابن زيد

الموصوف بالخبيث والطيب .